المحاضرة السابعة

(كتب النحو والصرف)

جرت الكتب المؤلفة في مادة المكتبة العربية على التعريف بكتب اللغة ومعجماتها وكتب الادب وما يتصل بها بهذا السبب او ذاك ، ولم نجد فيها وقفات على ما يريد الطالب ان يطلع عليه من كتب النحو والصرف والبلاغة والنقد والامثال فرأينا لزوم التعريف بهذه الالفاظ بادئين بكتب النحو وهي من الروافد الاولى لعلم العربية مما يحتاج اليه الدارس متخصصا وغير متخصص ومن خلال هذه الكتب يشرف على ضوابط الكلام العربية وما يترتب عليه من التزام بهذه الضوابط وصولا الى عبارة سليمة خالية من الخطا وقد اثرى العلماء مكتبتنا العربية بهذا الاتجاه من اتجاهات التأليف لتكاد المصنفات النحوية والصرفية تشكل مكتبة قائمة بذاتها فيها المختصر والمفصل والموضوع على هذا المنهج او ذاك وهي تعكس لنا صورة من صور الاهتمام العميق بالعربية مادة الكلام ووسيلة من وسائل الحياة ولا يستغني عنها من يأخذ نفسه بفنون من التعليم على راسها فهم القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار العرب شعرا ونثرا ومن كتب النحو وأشهرها

١- كتاب سيبويه: هو ابي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه المتوفى (١٨٠)الذي عمل كتابا كبيرا ليس لدينا في المكتبة النحوية الحاضرة اقدم منه وهو اول ما يطالع دارس النحو العربي في سلسلة المؤلفات النحوية اقدم منه وهو اول ما يطالع الذي يدرس علم النحو وكتابه من اهم كتب النحو الذي يهتم به الدارسين به والى اهتمامه بما الف الخليل لان معظم مسائله من اهتمامات

الخليل كما هو رأي القدماء فيه وكما هو واضح في عبارات الكتاب فقد يساله سيبويه عن مسألة فيجيب عنها ويطيل فيها شرحا وتمثيلا وقد يبتدئ هو بالسؤال فإذا طالت الحيرة بين طلابه : او اخطأوا في اجاباتهم شرح لهم المسألة وفصلها واوضح ما انبهم منها وليس في اسلوب الكتاب ما يفصل بين قول الخليل وقول سيبويه فالعبارة واحدة والتفكير واحد وقد يتناول سيبويه اصلا من الاصول بالتفصيل وتبحث عنه فتجده قولا للخليل سبق ان اثبته سيبويه في موضع آخر على ان هذا لا ينتقص عمل سيويه ولا يتهمه لانه امين كل الأمانة في نقله وتأديته عن الخليل

ولسيبويه الفضل في جمع الاقوال وبسط الآراء والموازنة احيانا بينها وبين آراء اخرى للشيوخ الذين نقل عنهم او وصلت اليه آراؤهم

قال الجاحظ " لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع ما كتب الناس عليه عيال"

وقال ابو بكر المازني "من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي "